Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1) تمهيد

ما الذي يحدو بنا الى تخصيص صفحات عن حياة محمد مندور ؟ فهل من علاقة بين نظريات مندور في النقد والادب ـ وهي غاية بحثنا ـ وبين حياته ؟ إنّ هذا السؤال يطرح إشكالية طالما أثارها نقّاد الأدب ومؤرّخوه ، وهي تحديد علاقة الفكر بالواقع الاجتماعي . فلعلّه بات من اليقين أن بين الأديب أو المفكّر وإنتاجه علاقة متينة ، غير اننا لا نعتقد أنها من البساطة بمكان ، لدرجة أن يصبح الانتاج الأدبي مجرّد « انعكاس » لصورة صاحبه ولعصره وبيئته ، فهي لعمري علاقة معقّدة ودقيقة جدّا . ولا يعصمنا من الوقوع في هذه البساطة الا التمسك بالمنهج الجدلي بمضمونه المادي العلمي الذي يمكننا من أسس موضوعية .

فالأساس الأول هو أن لا نفسّر نتاج الفكر تفسيرا ميكانيكيا ضيقا ، فالفكر ظاهرة مركبة معقّدة ، وهو « شكل من أشكال الوعي الاجتماعي ، ولا يمكن تفسيره علميا الا باعتباره انعكاسا للوجود الاجتماعي . ومع ذلك فإنّ الفكر لا يعكس حقائق الوجود الاجتماعي عكسا آليّا . إنما العلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثّر ، قانونها التفاعل والتداخل »[1] .

---

(1) انظر : د. عبد المنعم تليمة : **حول نظرية الأدب في تراث محمد مندور** . مجلة (الثقافة) (عراقية) السنة الخامسة عدد 11 (1975) ص 17 – 43 .